جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 28 العدد: 5 السنة: 2024
مجلة المعيار
EL MIEYAR

أنثروبولوجيا المقاولاتية، مدخل نظري لفهم ريادة الأعمال.

Entrepreneurial anthropology, a theoretical entrance to understanding entrepreneurship.

بودليو حورية [1]
horia.boudelliou@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/29 تاريخ القبول: 2024/08/15 تاريخ النشر: 2024/09/15
Received: 29/06/2024 Accepted: 15/08/2024 published: 15/09/2024

الملخص:

مقالنا هذا عبارة عن محاولة أولية للتعريف بأحد أحدث مجالات البحث الأنثروبولوجي التي تدخل ضمن الانثروبولوجيا الاقتصادية، الا وهي المقاولاتية، من خلال بحث نظري في مفهوم أنثروبولوجيا الاقتصادية والمقاولاتية وأنثروبولوجيا المقاولاتية، بالإضافة الى تقديم لمحة عامة حول النظريات المفسرة للتوجه المقاولاتي لدى الشباب التي يمكن من خلالها فهم السياق الثقافي والاجتماعي للمقاولاتية لدى الشباب.

كلمات مفتاحية: الأنثروبولوجيا الاقتصادية، المقاولاتية، أنثروبولوجيا المقاولاتية، النظرية.

Abstract:

Our article is a preliminary attempt to familiarize itself with one of the most recent areas of anthropological research within economic anthropology, namely contracting, through theoretical research into the concept of economic anthropology, contracting and contracting anthropology, as well as an overview of the theories interpreted for the entrepreneurial orientation of young people through which the cultural and social context of resistance can be understood.

Keywords: Economic anthropology; entrepreneurship; entrepreneurship anthropology; theory.

(1) جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري. الجزائر

مقدمة:

أصبح موضوع المقاولاتية من الموضوعات الأساسية في مجال العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، ودراسة الاقتصاد للمقاولاتية باعتبارها نشاط اقتصادي محضا يتجسد في مجموع الأنشطة والممارسات المرتبطة بالاستثمار وريادة الاعمال ومقومات المقاول الناجح واليات نجاح الممارسة المقاولاتية وغيرها من الجوانب التي تصب في قلب علم الاقتصاد، ولكن في حقيقة الأمر المقاولاتية هي نشاط إنساني يرتبط بالعديد من الأبعاد باعتبار الإنسان عضوية حية تعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق ويعيش قي ظل ثقافة محددة تتضمن قيم وقوانين وآداب وفنون وعادات ومعتقدات بما لها من التأثير في سلوكه ومنه في مختلف أشكال الاعمال والنشاط الذي يقوم به، وعليه فإن فهم التوجه المقاولاتي للفرد يتطلب دراسات أكثر شمولية وأكثر واقعية ، وهو ما توفره الأنثروبولوجيا باعتباره علم الانسان وأعماله.

تعتبر الأنثروبولوجيا العلم الشامل الذي يحاول الالمام بكل الموضوعات التي تخص السلوك الإنساني وتطوراته والتغيرات حسب ما وصلت اليه المجتمعات والثقافات من تنوع وتباين أو تشابه وتمازج، ومن بين أهم الميادين البحثية التي اعتنى الأنثروبولوجيون بدراستها باعتبارها من المحركات الأساسية لتنمية المجتمعات وتحقيق الرفاه المعيشي نجد الأنثروبولوجيا الاقتصادية.

فالأنثروبولوجيا الاقتصادية هي ذلك الفرع الذي أراد من خلاله الباحثون فهم العلاقة بين الممارسة الاقتصادية والسلوك الاجتماعي الثقافي للإنسان، والعكس، وقد عمل الإنسان مند نشأته الأولى على تطوير أساليب تحقيقه للاحتياجات سعيا وراء الاستقرار والرفاه، فطور أنظمة اقتصادية متنوعة كل منها يحقق جانبا من الاحتياجات الإنسانية، فكانت هناك زراعة وتجارة وصناعة، وظهور الشعوب والدول ظهرت معها أنظمة اقتصادية مختلفة وتجارب دولية للنهوض بالاقتصاد المحلي منه والعالمي كالاشتراكية والرأسمالية، وتتوجه أغلب المجتمعات و الدول اليوم إلى ما يسمى بالاقتصاد الحر والتنافسي الذي يشجع على ريادة الاعمال والابتكار واقتصاد المعرفة والاقتصاد الأخضر من خلال المقاولاتية أو ريادة الاعمال في مختلف الموارد البشرية منها والثقافية المادية والمعنوية لما لها من إيجابيات كبيرة على الاقتصاد الفردي والمجتمعي، فأصبحت المقاولاتية اليوم تعتبر من موضوعات الساعة في العلوم الاقتصادية والعلوم التي تهتم بالجانب التنموي وأهمها الانثروبولوجيا الاقتصادية.

وبما أن الاقتصاد هو جزء لا يتجزأ من نظام اجتماعي به أنظمة وأنساق مختلفة ومتكاملة وظيفيا فهذا التكامل أدى بالانثروبولوجيين لدراسته في علاقته بمختلف الأنظمة الأخرى، فاذا ما اعتبرنا المقاولاتية هي شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الإنساني فإن له علاقة بمختلف المكونات الأخرى للمجتمع وخاصة منها الثقافة والأنظمة الاجتماعية الأخرى ، فكيف يمكننا ان ندرس المقاولاتية أنثروبولوجيا وما هي التوجهات النظرية التي يمكننا أن نعتمد عليها في فهم وتفسير وتشجيع الفعل المقاولاتي في مجتمعاتنا التي تسعى للوصول إلى درجة من الرفاه، وتغيير منطق التشغيل لذى شبابنا من البحث عن وظائف عمومية الى استغلال قدراتهم وامكاناتهم العقلية والموارد الطبيعة ومكونات الثقافة المادية منها والمعنوية لخلق مشروع مقاولاتي يحسن من وضعهم المادي والمعنوي كما يعمل على رفع المستوى الاقتصادي للبلاد.

وعليه جاءت دراستنا هذه في شكل محاولة للتعريف بالمدخل الأنثروبولوجي للمقاولاتية في علاقتها بالشباب باعتبارهم محرك المجتمع ووقود نماءه في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية، من خلال التعريف بأنثروبولوجيا المقاولاتية و النظريات المختلفة المفسرة لاتجاهات الشباب نحو المقاولاتية، بالإضافة الى التعريف بالمنهج الأنثروبولوجي ودوره في فهم المقاولاتية كممارسة اقتصادية لها أبعادها

الاجتماعية والثقافية، ومنه الوصول الى فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي يمكن توفيرها في المجتمع والتي تشجع الشباب على التوجه الى ريادة الاعمال أو المقاولاتية ومنه الوصول الى تفعيل الطاقات الشبابية الكامنة التي تعمل على انتعاش الاقتصاد المحلي والوطني ومنه الوصول الى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي.

وبدايتنا كانت من خلال التعريف بالمصطلحات الأساسية وهي الانثروبولوجيا والاقتصاد والمقاولاتية، مرورا إلى البحث في مفهوم أنثروبولوجيا المقاولاتية موضوعاتها واتجاهاتها النظرية والمنهجية، وختاما سنتطرق الى خصائص الشباب المقاول ودور السياق الاجتماعي وثقافي في توجيه الشباب نحو المقاولاتية. وذلك من خلال مقاربة نظرية قائمة على البحث الببليوغرافي في مختلف الأدبيات التي تناولت موضوع أنثروبولوجيا المقاولاتية.

مفاهيم البحث الأساسية لأنثروبولوجيا المقاولاتية

1.2 الأنثروبولوجيا:

في المصدر اللغوي للكلمة نجد أن الأنثروبولوجيا مركبة من كلمين يونانيتين وهما أنثروبوس وتعني الانسان ، ولوغوس وتعني العلم أو المعرفة، أما اصطلاحا فقد اتفق مند نهايات القرن التاسع عشر وهي الفترة الفعلية لظهور الانثروبولوجيا كعلم له موضوع محدد ومنهج، بأنها العلم الشامل للإنسان من مختلف جوانبه الطبيعية والاجتماعية والثقافية، فيعرفها كلود ليفي ستروس (ستروس ك.، 2019، صفحة 18): " الانثروبولوجيا بمفهومها الواسع هي التخصص الذي يهتم بدراسة الظاهرة الإنسانية ، التي لا جدال في انتمائها الى مجموعة الظواهر الطبيعية".

ولكن الدراسة الأنثروبولوجية للإنسان كانت جد دقيقة ومتخصصة لاعتمادها على المنهج الشمولي، وقد كانت بداياتها متركزة في فهم طبيعة الانسان البدائي، وأشكال نظمه الاجتماعية سواء القرابة أو الزواج، السياسية والفن والمبادلات والاقتصاد، كما حاولت فهم منطق التفكير الإنساني بالعودة إلى النماذج الثقافية التي اعتقدت أنها أولية، مثل الدين البدائي، والمعتقدات والطقوس والاساطير عند البدائيين، أو ما سمي بالثقافة البدائية.

فالأنثروبولوجيا كعلم نشأت في الجامعات الغربية ولكنها وجهت لدراسة مختلف أشكال الحياة الإنسانية في المجتمعات غير الغربية التي اتفقت على تسميتها بالبدائية لاختلاف نمط عيشها عن المستوى الحضاري الذي عرفته أوروبا خاصة خلال القرن التاسع عشر، كما كان لحركة الكشوفات الجغرافية مند القرن الخامس عشر، بالإضافة إلى الاستعمار اللبرالي خلال القرن التاسع عشر دور كبير في تنمية الفضول المعرفي لدى الأوروبيين اتجاه هذه المجتمعات التي اعتقدوا أن دراستها وفهمها وفهم تاريخها ومنطق عيشها هو سبيلهم لفهم التطور الحاصل في البشرية جمعاء، ومنه إعادة رسم التاريخ التطوري لأوروبا بشكل خاص.

ولكن بعد نصف قرن من ظهور هذا العلم بخصوصيته الموضوعية التي ركزت على المجتمعات والثقافات البدائية والمنعزلة التي لم تعد كذلك بسبب الاستعمار والاحتكاك الثقافي والمثاقف، بالإضافة الى تطويره لمنهجية خاصة للبحث قائمة على البحث الميداني أو ما سمي بالأثنوجرافيا القائمة على الملاحظة والمعايشة وهي مشاركة الباحث لتفاصيل الحياة اليومية للجماعات المدروسة لفترات طويلة من الزمن، كل ذلك ادى الى توسع موضوعها ليشمل مختلف الأنماط المجتمعية سواء كانت بدائية أو متطورة ، بدوية أو حضرية،

وقد كان لإعادة النظر في علاقة الانثروبولوجيا بالاستعمار دور كبير في تغير توجهات العلم النظرية منها والموضوعية، وحتى في إعادة تعريف الكثير من مصطلحاتها وأهما البدائية والاثنية والنسبية. (لكلرك ، 1990)

تعرف الأنثروبولوجيا اليوم توسعا كبيرا في مجالاتها البحثية، حيث أن محاولة الباحثين الوصول الى الالمام الشامل بمختلف الجوانب الإنسانية أدت بهم إلى التعمق في أدق تفاصيل الحياة الإنسانية، وقد بدأت عملية التفرع والتخصص مند النصف الأول من القرن العشرين، وخاصة بعد خروج كثير من دول العالم الثالث من دائرة الاستعمار وتوجهها نحو التنمية وإعادة البناء والتعمير، والتي تعتبر السياسة والاقتصاد والتعليم بالإضافة الى الصحة من بين أهم محركاتها، فكانت هذه التخصصات هي الأهم في مجال انثروبولوجيا التنمية.

فالأنثروبولوجيا في دراستها الشاملة للإنسان تهدف الى الوصول الى وصف مختلف مظاهر الحياة الإنسانية من خلال دراسات ميدانية معمقة ومكثفة، منه الوصول الى تصنيفها وفهم التغيرات الحاصلة فيها من أجل توجيه تلك التغيرات الى ما يخدم الإنسانية بمختلف جوانبها المعنوية منها والمادية، وهذه الأخيرة يعتبر الاقتصاد والنظم الاقتصادية والتكنولوجيا من بين أهم محركاتها.

وتركز الانثروبولوجيا الاقتصادية اليوم على محاور أساسية كالإنتاج والتوزيع والتبادل ، بالإضافة الى الاستهلاك، باستخدام الوصف الاثنوجرافي المكثف لمختلف مظاهر السلوك الإنساني المرتبطة بهذه العمليات، كما تعتمد على المقارنة للوصول الى فهم شامل للظواهر الاقتصادية سواء في المجتمعات قبل الرأسمالية أو المختلطة والنظم الاقتصادية الدولية والعالمية و تأثيراتها على المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضارية،(smith, 2005) وكل هذه الدراسات تتم في سياق المجتمع ككل بمختلف نظمه وانساقه، باعتبار النظام الاقتصادي هو جزئية في المجتمع، كما تناقش الانثروبولوجيا الاقتصادية التوجهات الاقتصادية المعاصرة مثل تأثير الاقتصاديات الكبرى في المجتمعات الصغيرة، ومن بين أهم هذه التوجهات هو سوق العمل الحر والاستثمار والمقاولاتية.

2.2 الاقتصاد:

يمكن أن يحدد الاقتصاد على أنه مجموعه الآراء والأفكار والعادات والتكنولوجيات المرتبطة باستغلال البيئة الطبيعية من أجل اشباع حاجات المجتمع، (رياض ، 2012، صفحة 391)، ويعرفه شاكر سليم مصطفى في قاموس الانثروبولوجيا (شاكر ، 1981، صفحة 291): " الاقتصاد هو الطراز العام لأساليب الإنتاج التي يتبعها مجتمع معين، أي الكيان الاقتصادي الكلي للمجتمع" وهو موضوع علم الاقتصاد الذي يعنى بدراسة الجوانب والفعاليات البشرية المتعلقة بالاستفادة من المصادر الطبيعية وتنظيمها بشكل يتفق واحتياجات الانسان، وعلم الاقتصاد يدرس النشاط الإنساني المتعلق بإنتاج البضائع وتوفير الخدمات وإدارة عمليات الإنتاج والتوزيع والكمية وأساليب استهلاك تلك البضائع والاستفادة من تلك الخدمات. (شاكر ، 1981، صفحة 292).

وقد اختلفت طرق وأساليب المجتمع الاقتصادية في تحقيق حاجاتها والتي أدت الى ظهور أنظمة اقتصادية مختلفة، حيث أكد جورج دالتون وهو أحد أهم الرواد المؤسسيين للأنثروبولوجيا الاقتصادية أن مجالات الاقتصاد في معظم المجتمعات تقوم على مبادئ مختلفة من التنظيم وجزاءات مختلفة لتحقيق التوافق، بالإضافة إلى قيم أخلاقية مختلفة تحكم الاستحقاق والأداء. (مجموعة اساتذة ، 1998)

3.2 الأنثروبولوجيا الاقتصادية:

تعتبر الأنثروبولوجيا الاقتصادية كتخصص علمي له موضوعه المحدد ونظرياته من أحدث التخصصات الفرعية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، حيث أنها التخصص العلمي الذي يولى اهتماما بأشكال التنظيم الاقتصادي في مختلف المجتمعات الإنسانية، باعتبار ان هدف علماء الأنثروبولوجيا هو اكتشاف مبادئ التنظيم الاجتماعي على المستويات كلها ، من أكثرها خصوصية إلى العام منها (هان و هارث ، 2014، صفحة 17)، فقد انطلقت في دراستها للتنظيم الاقتصادي من النماذج الاقتصادية البدائية، باعتبارها العلم الذي اهتم بدارسة كل أنماط المجتمعات التي تقع خارج الحيز الأوروبي والتي وصفت بأنها بدائية لاعتمادها على أساليب عيش تختلف عن الأسلوب الأوروبي.

ركزت الأنثروبولوجيا الاقتصادية على فهم السياقات الاجتماعية للممارسة الاقتصادية، والخلفيات الاقتصادية للممارسات الاجتماعية منطلقة في بحثها من تجارب ميدانية طويلة الأمد في مجتمعات اتسمت بتنظيم اقتصادي بسيط في ظاهره ومعقد في مكوناته وأهدافه.

وكانت البدايات الأولى للأنثروبولوجيا الاقتصادية متركزة في موضوعات دقيقة أهمها أشكال التنظيم الاقتصادي في المجتمعات البدائية، مع محاولة تصنيفها، بالإضافة إلى أشكال المبادلات وطرق توفير الغذاء ودور الاقتصاد في الحياة الاجتماعية والثقافية لتلك المجتمعات.

تطورت الأنثروبولوجيا الاقتصادية كحقل مستقل بعد المرور بثلاث مراحل أساسية، المرحلة الأولى امتدت من سبعينيات القرن التاسع عشر إلى غاية أربعينيات القرن العشرين، وهي المرحلة التي تركزت كل الدراسات الأنثروبولوجية فيها على فهم ذلك البدائي والغريب المتوحش غير الأوروبي، وبالنسبة لموضوع الاقتصاد في الأنثروبولوجيا فهو لم يخرج عن الموضوع العام وهو دراسة الاقتصاد البدائي مستندين على أفكار الكفاءة والعقلانية التي ارتكزت عليها الدراسات الاقتصادية في الغرب. كما ان جل اهتمامهم في هذه الفترة كان محصورا في محاولة إعادة رسم التاريخ التطوري للبشرية التي كان الاقتصاد أهم محركاته. (firth, 2004, pp. 02- 06) .

وفي السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية انصب اهتمام الأنثروبولوجيون بالعمل الميداني أكثر من أي وقت مضى، وسعى الاثنوغرافيون الى ربط فرضيات علم الاقتصاد الكلاسيكي الجديد بنتائجهم الخاصة بالمجتمعات البدائية ولكنهم اخفقوا لجهلهم بالمقدمات المعرفية الخاصة بعلم الاقتصاد. (هان و هارث ، 2014، صفحة 18)، وبعدها خلال الفترة الممتدة بين الخمسينات و الستينات من القرن العشرين اشد الصراع بين أهم النظريات الاقتصادية في الانثروبولوجيا وهي الشكلانية formalist والجوهرانية substantiviste حيث أن الأولى تقول بملائمة النظريات والمفاهيم الاقتصادية الحديثة لدراسة الاقتصاد البدائي، والثانية تقول ان الاقتصاد البدائي هو اقتصاد مؤسساتي غير قائم على الأسواق المتجردة، و انما عملية متضمنة في المؤسسات الاجتماعية الأخرى بداية بالأسرة الى الحكومة والدين، وتعتبر هذه الفترة هي فترة ذهبية في الأنثروبولوجيا الاقتصادية، حيث أن الدراسات توسعت لتشمل المجتمعات الفلاحية كما أن النقاش الدائر بين الجوهرانيين والشكلانيين أدى إلى تطور النظرية الأنثروبولوجية الاقتصادية خاصة في ظل التحولات الكبيرة التي عرفتها الكثير من المجتمعات محل الدراسة، فظهر الاتجاهان الماركسي والنسوي ولكنهما لم يدوما طويلا نظرا للقد الذي واجهاه. (هان و هارث ، 2014، صفحة 19)

بداية من سنوات السبعينات دخلت الانثروبولوجيا الاقتصادية مرحلة جديدة التي رافقت العولمة اللبرالية الجديدة، حيث توسعت موضوعاتها لتشمل كل أشكال التنظيم الاقتصادي بمختلف عملياته وأهمها الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، متجهة إلى محاولة فهم منطق الاقتصاد العالمي، معتمدة على منهجيتها الفريدة وهي الملاحظة الاثنوجرافية القائمة على انضمام الباحثين إلى المجتمعات محل الدراسة في أماكن عيشهم من أجل اكتشاف ما يفكرون فيه وما يقومون به (firth، 2004).

4.2 المقاولاتية/ والمقاول:

يعد مصطلح المقاولاتية من المصطلحات الاقتصادية التي لم تلقى تحديدا موحدا لمفهومها، ففي دراسة قام بها William Gartner –وهو احد أهم أساتذة الاقتصاد والمقاولاتية في الولايات المتحدة الامريكية– سنة 1987 والمنشورة سنة 1990 توصل من خلالها إلى أن المقاولاتية مصطلح معقد وصعب التحديد كونها ظاهرة غير متجانسة وكثيرة الالتباس أثارت الكثير من النقاش في أوساط الباحثين والاقتصاديين دون أن يستطيعوا تحديد مفهوم موحد له، ولكنه من خلال مقال اخر له عرف المقاولاتية على أنها عملية انشاء المنظمات.(gertner , 2008)

فالمقاولاتية أو الريادية أو ريادة الأعمال كلها مصطلحات لمفهوم واحد أستخدم بداية في اللغة الفرنسية في أوائل القرن السادس عشرة حيث كان يعني المخاطرة التي كانت تلازم العمليات العسكرية، ويعد ريتشارد كونتيون (Richard Cantillon) أول من استخدم هذا المصطلح في الميدان الاقتصادي حيث ربط المقاولاتية بالتاجر الذي يقوم باقتناء السلع بسعر معلوم ليبيعها مستقبلا بسعر مجهول متحملا المخاطر، بعد ذلك بدأ الاهتمام بحقل المقاولاتية حيث تناولها العديد من المفكرين على غرار ساي (Say) الذي رأى في الفرد المقاول (الريادي) ذلك الشخص الذي يدير وينظم عناصر الإنتاج، أما شومبيتر (Schumpeter) فقد أعطى لمفهوم المقاولاتية بعدا آخر لم يكن متداولا من قبل فالفرد المقاول بالنسبة له هو شخص مبتكر ومبدع يتوق للتجديد. (أحمد و برهم ، 2024)

أصبح مفهوم المقاولة شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، بعد أن تناول عديد الاقتصاديين والإداريين مسألة المبادرة الفردية والمقاولة، وكغيره من المصطلحات الاقتصادية فقد عرف المصطلح تباينا في تعاريفه نتيجة اختلاف الرؤى وزوايا البحث وأهدافه. ويعتبر J. A. Schumpeter أول من استخدم مصطلح المقاولاتية بمفهومه الحديث سنة 1935 أين لقب بأب المقاولاتية، وهذا راجع لكونه أول من تفطن لأهمية عامل التغيير، وذلك عن طريق الاستعمال المختلف للموارد والإمكانيات المتاحة للمؤسسة، وضرورة العمل على اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة، وإدخال تنظيمات جديدة، كما تم ربط وظيفة المقاول في البحث عن التغيير والتصرف بما يوافق الأهداف، واستغلاله كأنه فرصة.(wtterwulghe, 1998)

يعرفها (Allain Fayolle) على أنها حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم وجود ضمانات، أي تواجد الخطر والتي تدمج فيها أفرادا ينبغي أن تكون لهم سلوكيات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي.(Fayolle , 2003)

إذن فالمقاولاتية هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من أجل إنشاء ثروة، من خلال الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر، والتعرف على فرص الأعمال ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع.

من الأنثروبولوجيا الاقتصادية إلى أنثروبولوجيا المقاولاتية

1.3 الموضوعات الجديدة للأنثروبولوجيا الاقتصادية:

في تعريفنا البسيط للأنثروبولوجيا الاقتصادية هي الفرع المعرفي في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية التي تولى الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية للممارسات الاقتصادية والابعاد الاقتصادية للممارسات الاجتماعية، فالاقتصاد كموضوع أنثروبولوجي هو أشمل من الاقتصاد كموضوع لعلم الاقتصاد، ففي والوقت الذي أولى الاقتصاديون أهمية للجوانب المادية والتكنولوجية المرتبطة بالاقتصاد الإنساني منطلقين من فكرة أن الإنسان اقتصادي نفعي بالدرجة الأولى، جاءت الانثروبولوجيا باعتبارها علم الانسان وأعماله لتولي أهمية أكبر بالجوانب الإنسانية لمختلف النشاطات والاعمال الممارسة من طرف الانسان، باعتبار الانسان هو ابن بيئته، و اتجاهاته واختياراته وسلوكياته ومواقفه ترتبط بالمجتمع والثقافة التي ولد ونشا فيها، وعليه فأي فعل أو سلوك يقوم به فهو محكوم اكيد بالأنظمة الاجتماعية والثقافية التي يتواجد فيها.(Herskovits , 1952)

وبعد أن بدأت الأنثروبولوجيا في دراستها للاقتصاد الإنساني من أشكاله البدائية الأولى التي اعتمدها لتحصيل غذائه مثل الجمع والقطف والصيد والبستنة وأشكال المبادلات في المجتمعات البدائية، (لابورت تولرا و فارنييه ، 2004)، أصبحت الأنثروبولوجيا اليوم أكثر تخصصا، حيث وجهت اهتماماتها المعاصرة بالاقتصاد الحديث وأشكاله وتأثيراته على خيارات المجتمعات والشعوب بمختلف مستوياتها، ولذلك لأن تلك المجتمعات التي وصفت بالبدائية والمنعزلة لم تعد كذلك.

ولأن الاقتصاد هو أساس رفاهية الشعوب وسهولة عيشها، فقد عمل الأنثروبولوجيون على دراسة الاقتصاد الإنساني اليوم في ظل انفتاح السوق والعولمة الاقتصادية والريادة والمقاولاتية، حيث تتوجه اغلب الشعوب والحكومات الى تشجيع شبابها على الاستثمار وخوض تجربة المقاولاتية باعتبارها من بين أهم السبل لتشغيل يد عاملة أكبر، واستغلال طاقات الشباب وتوجيهها لتكون أكثر فاعلية ومردودية على المستوى الفردي او المجتمعي.

فالأنثروبولوجيا الاقتصادية هي ذلك الفرع الذي ارد ان يفهم العلاقة بين الممارسة الاقتصادية و السلوك الاجتماعي للإنسان، و العكس، وقد عمل الانسان مند نشأته الأولى على تطوير أساليب تحقيقه للاحتياجات سعيا وراء تحقيق نوع من الاستقرار والرفاه، فطور أنظمة اقتصادية متنوعة كل منها يحقق جانبا من الاحتياجات الإنسانية، فكانت هناك زراعة وتجارة وصناعة، وبعدها ظهرت أنظمة اقتصادية مختلفة وتجارب دولية للنهوض بالاقتصاد المحلي منه والعالمي كالاشتراكية والرأسمالية توجهت أغلب المجتمعات اليوم الى ما يسمى بالاقتصاد الحر والتنافسي الذي يشجع على ريادة الاعمال والابتكار و اقتصاد المعرفة والاقتصاد الأخضر من خلال المقاولاتية أو ريادة الاعمال في مختلف الموارد البشرية منها والثقافية المادية والمعنوية لما لها من إيجابيات كبيرة على الاقتصاد الفردي والمجتمعي. (لابورت تولرا و فارنييه ، 2004)

فأصبحت المقاولاتية اليوم تعتبر من موضوعات الساعة في العلوم الاقتصادية والعلوم التي تهتم بالجانب التنموي وأهمها الانثروبولوجيا الاقتصادية، و بما أن الاقتصاد هو جزء لا يتجزأ من نظام اجتماعي به أنظمة وانساق مختلفة ومتكاملة وظيفيا فهذا التكامل أدى بالأنثروبولوجيا باعتبارها علما شموليا الى دراسته في علاقته بمختلف الأنظمة الأخرى، فاذا ما اعتبرنا المقاولاتية هي شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الإنساني فان له علاقة بمختلف المكونات الأخرى للمجتمع وخاصة منها الثقافة والأنظمة الاجتماعية الأخرى ، وعليه فقد انصب اهتمام أنثروبولوجيا المقاولاتية في فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي يمكن ان تحفز على انشاء مشاريع ذات بعد مقاولاتي، ومحاولة الوصول لنظريات يمكن أن نعتمد عليها في فهم وتفسير وتشجيع الفعل المقاولاتي في مجتمعاتنا التي تسعى الى الوصول الى درجة من الرفاه، وتغيير منطق التشغيل لذى شبابنا من البحث عن وظائف عمومية الى استغلال قدراتهم و إمكاناتهم العقلية وموارد الطبيعة ومكونات الثقافة المادية منها والمعنوية لخلق مشروع مقاولاتي يحسن من وضعه المادي و المعنوي كما يعمل على رفع المستوى الاقتصادي للبلاد.

2.3 النظرية الأنثروبولوجية للمقاولاتية:

تقول النظرية الأنثروبولوجية أنه لكي يبدأ شخص ما في مشروع ناجح، يجب عليه أولا فحص السياقات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي يراد إقامة مشروع فيه، فان كان المشروع نسويا (مثلا التصميم والخياطة) أو يهدف الى تحقيق الاحتياجات الخاصة بالمرأة فيتوجب على الشخص البحث في هذه الاحتياجات وفهم الرغبات والتطلعات والتفضيلات، فمشروعه هنا يجب أن يقوم على فهم ثقافة النساء في العيش.

وتظل النظرية مهمة في أي مجال بحثي وبالنسبة للمقاولاتية باعتبارها موضوعا مرتبطا بالاقتصاد بالدرجة الأولى فقد كان الاقتصاد هو السباق لتناول الموضوع بالدراسة والتنظير له ، ولكن تبقى الأنثروبولوجيا بخصوصيتها المنهجية الميدانية هي الأقرب والأنسب لفهم المقاولاتية باعتبارها نشاط إنساني يرتبط في مختلف مراحل تجسيده بالفعل والسلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي والثقافي وحتى الطبيعي، كما أنها علم تكاملي، فدراستها لجانب من السلوك الإنساني يستدعي من ممارسيها جردا لما قدمته العلوم الأخرى من دراسات ونظريات حوله من أجل الوصول إلى الفهم الكلي العام لموضوع الدراسة.

اذا كانت الانثروبولوجيا هي العلم الشامل للإنسان وأعماله والعلم الذي يسعى لمعرفة أصل الانسان تطوره ، دراسة العادات والمعتقدات والفنون والآداب، أي دراسة الانسان باعتباره عضوية حية تعيش في مجتمع تسوده نظم وانساق محددة ويسلك سلوكا محددا في ظل ثقافة معينة، فالنظرية الأنثروبولوجية للمقاولاتية تقول أنه لكي يبدأ شخص بمشروع ناجح يجب عليه تفحص السياقات الاجتماعية والثقافية والنظر اليها واخدها في اعتباره، وهنا يتم التركيز على المقاولاتية الثقافية أي أن المشروع الجديد يتم إنشاؤه من خلال تأثير ثقافة المرء ، فالممارسات الثقافية قد تؤدي الى خلق مواقف ريادية مثل الابتكار الذي يؤدي الى سلوك انشاء المشاريع. فالثقافة تعكس تعقيدات عرقية واجتماعية وثقافية واقتصادية وبيئية وسياسية معينة لدى الافراد، وبالتالي يمكن أن تنتج البيئات الثقافية اختلافات في المواقف وكذلك اختلافات في السلوك التنظيمي للمشاريع. (simpeh، 2011) .

والأنثروبولوجيا في محاولتها للتنظير حول المقاولاتية وفهم السيرورة الاجتماعية والثقافية للممارسة المقاولاتية اعتمدت منهجا عابرا للتخصصات، باعتبار أنها علم شمولي وله علاقة موضوعية مع مختلف العلوم التي تتناول الانسان بالدراسة، فقد استطاعت ان تتجاوز الحدود الفاصلة بين التخصصات معتمدة مع ما تقدمه العلوم الأخرى حول الموضوعات محل البحث، حيث أن بمقدور ممثلي العلوم تقديم تقاليد علمية مختلفة خلال التعاون بينهم، والانثروبولوجيا هي ذلك العلم الجامع الذي استطاع أن يصل الى المرونة في

طرح التساؤلات والى فتح آفاق جديدة لفهم السلوك الإنساني من خلال انفتاحها على التخصصات الأخرى. (فولف ، 2009) ولذلك قبل أن نصل الى التنظير الأنثروبولوجي يجب أن نمر ببعض النظريات حول المقاولاتية في مختلف العلوم الأخرى.

3.3 النظرية الاقتصادية للمقاولاتية:

لهذه النظرية جذور عميقة في النظرية الاقتصادية الكلاسيكية والحديثة، (عملية السوق النمساوية AMP) وتكشف هذه النظرية عن العوامل الاقتصادية التي تعزز السلوك المقاولاتي.

– **النظرية الكلاسيكية**: أشادت هذه النظرية بأهمية التجارة الحرة والتخصص والمنافسة، وظهرت هذه النظرية نتيجة للثورة البريطانية الصناعية التي عرفتها بداية 1700 واستمرت حتى ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وقد وصفت الحركة الكلاسيكية الدور التوجيهي لرجال الاعمال في سياق الإنتاج وتوزيع السلع في السوق التنافسية، وقد صاغ الكلاسيكيون ثلاث أنماط للإنتاج: الأرض، رأس المال، العمل، وقد فشلت هذه النظريات في تفسير الاضطرابات الديناميكية التي أحدثها رواد الاعمال في العصر الصناعي. (simpeh, 2011)

– **النظرية الكلاسيكية الحديثة**: بعد انتقاد النظرية الكلاسيكية، تمت الإشارة إلى أن الظواهر الاقتصادية يمكن أن تنزل الى حالات التبادل الخالص وتنتشر في النظام الاقتصادي المغلق بشكل أساسي يتألف النظام الاقتصادي من المشاركين في التبادل، ووقائع التبادل، وتأثير نتائج التبادل على الجهات الفاعلة الأخرى في السوق، وأدت أهمية التبادل إلى جانب تناقص المنفعة الحدية إلى خلق زخم كاف للمقاولاتية في الحركة الكلاسيكية الحديثة. (simpeh, 2011)

وقد أثيرت بعض الانتقادات ضد التخمينات الكلاسيكية الجديدة لأسباب عدة أهمها: أولا لأن الطلب الكلي يتجاهل الطابع الفردي لنشاط ريادة الاعمال، ثانيا لا يعكس الاستخدام ولا قيمة التبادل أو القيمة المستقبلية لنتائج الابتكار، ثالثا لا يعكس التخصص الرشيد للموارد رابعا، الأداء القائم على الكفاءة لا يشمل الابتكار والنواتج غير موجودة (الوسائل والغايات المعروفة والمعرفة الكاملة أو شبه الكاملة لا تصف عدم اليقين)، كما أن المنافسة الكاملة لا تسمح بالابتكار ونشاط ريادة الاعمال، خامسا: من المستحيل تجميع المدخلات والمخرجات في نظام السوق وأخيرا يعتبر نشاط المقاولاتية مدمرا لنظام النظام الاقتصادي. (simpeh, 2011)

– **عملية السوق النمساوية: AMP**بعد نقد النظرية الكلاسيكية الحديثة والإجابة عن تساؤلاتها تحول اسمها إلى حركة عملية السوق النمساوية، وهو النموذج القائم على العمل البشري في سياق اقتصاد المعرفة، حيث وصفت المقاولاتية بأنها محرك للأنظمة القائمة في السوق وتقوم هذه الفكرة من منطق أن المعرفة يتم توصيلها عبر نظام السوق، (مثلا معلومات الأسعار) و يتحقق الابتكار ويلبي رواد الاعمال احتياجات السوق ويحدث هذا تغييرا على مستوى النظام، فان كان المقاول يعرف كيفية انشاء سلع وخدمات جديدة ويعرف الطريقة المناسبة لذلك فيمكن أن يجني ما يكفي من خلال هذه المعرفة، ويفقد المقاول المعرفة في حال اعتقد أنه سيحصل على بعض القواعد المحددة بشكل فردي، ففي الكلاسيكية الحديثة تحدثوا عن المنافسة الكاملة وليس النشاط والمنفعة الفردية، وتفترض الكلاسيكية الحديثة أن تكرار نفس الظروف يؤدي الى نفس النتائج، ولكن السوق النمساوية نفت أن تكون نفس

الظروف القابلة للتكرار يمكن أن تؤدي الى نفس النتائج في النظام الاقتصادي، وبالتالي تم تحفيز المقاولين على استخدام المعرفة العرضية التي ربما لم يسبق رؤيتها ولن تتكرر أو نراها مرة أخرى في توليد القيمة. (simpeh، 2011)

ولذلك فقد استند نظام السوق النمساوية AMP على تلاث تصورات رئيسية هي:

أ- السوق الراجحة: تظهر الفرص لجهات فاعلة معينة في السوق بينما يتغاضى الاخرون عن فرص معينة أو يقومون بنشاط دون المستوى الأمثل.

ب-التفطن لفرص الربح التي يكتشفها المقاول وميزة المقاولاتية.

ت-الملكية تختلف عن المقاولاتية، حيث لا تتطلب المقاولاتية امتلاك الموارد، وهي فكرة تضاف الى عدم اليقين والمخاطر، وتبرر هذه التصورات أن كل فرصة فريدة وبالتالي يمكن استخدام النشاط السابق للتنبؤ بالنتائج بشكل موثوق. (kirzner, 1973)

نموذج السوق النمساوية لا يخلو من الانتقادات وأولها: أن أنظمة السوق ليست تنافسية بالدرجة الأولى، ولكن يمكن أن تنطوي على التعاون المضاد. ثانيا: اختيار الموارد يمكن أن يعيق المنافسة وريادة الاعمال، ثالثا: الاحتيال والخدع والضرائب ونظام الضبط أيضا يساهم في نشاط نظام السوق. رابعا: الشركات الخاصة والحكومية مختلفة ولكن كلاهما يمكن أن يكون مقاولاتية، خامسا: المقاولاتية يمكن أن تحدث في المواقف الاجتماعية غير السوقية ودون منافسة، هذه الانتقادات ساهمت في بروز اتجاهات جديدة للمقاولاتية في علم النفس والاجتماع والإدارة والانثروبولوجيا.

4.3 النظرية النفسية للمقاولاتية:

إن مستوى التحليل في علم النفس هو الفرد ولذلك نجد أن النظرية النفسية المقاولاتية تركز على السمات الشخصية والخصائص الفردية التي تحدد المقاولاتية، فماهي السمات الشخصية المشجعة على المقاولاتية ومركز التحكم والميل الى المقاولاتية وفيما يلي بعض نظريات علم النفس حول المقاولاتية:

-نظرية السمات الشخصية: يعرف COON 2004«سمات الشخصية بانها صفات مستقرة يظهرها الشخص في معظم المواقف" وبالنسبة لمنظري السمات هناك صفات أو إمكانيات فطرية دائمة للفرد تجعله بطبيعة الحال رائد اعمال، ولكن السؤال المطروح هنا هو ما هي هذه السمات الدقيقة/ الفطرية؟ والإجابة هنا لن تكون مباشرة لأننا لا نستطيع أن نشير الى سمات معينة ورغم ذلك فان هذا النموذج يقدم نظرية دقيقة لهذه السمات أو الصفات الفطرية من خلال تحديد الخصائص المرتبطة برائد الاعمال وشرح هذه السمات يعني اجراء استنتاج حول السلوك.

تتمثل أهم سمات وخصائص السلوك لرائد الاعمال في ميلهم إلى أن يكونوا أكثر تحفيزا للفرص، واظهار مستوى عال للإبداع والابتكار، والمستوى العالي من المهارات الإدارية والمعرفة التجارية ، كما أنهم متفائلون وينظرون دائما الى نصف الكأس الممتلئ ثم الفارغ، مرنون عاطفيا، ولديهم طاقة ذهنية ، يعملون بشغف، وهم عمال دووا قدرات بدنية كبيرة ، يظهرون الالتزام والمثابرة المكثفة والرغبة في المنافسة والتفوق والفوز ، يميلون إلى عدم الرضا بالوضع الراهن والرغبة في التحسين والتعلم مدى الحياة، يستخدمون الفشل

كنقطة انطلاق، كما يعتقدون بأن بإمكانهم احداث فارق شخصي، كما أنهم أفراد يتمتعون بالنزاهة و أصحاب رؤية. (simpeh، 2011)

هذا النموذج الذي قدمته النظرية النفسية غير مدعم لحد الساعة بدراسات ميدانية وأدلة بحثية.

-نظرية وحدة التحكم:

مركز السيطرة حسب النفسانيين هو جانب مهم من جوانب الشخصية وتم تقديم هذا المفهوم أولا من طرف جوليان روتر julain Rotter في خمسينات من القرن الماضي ويعرفه على أنه تصور الفرد للأسباب الرئيسية الكامنة وراء الاحداث الحياتية، فمركز التحكم نوعان : داخلي عند الاعتقاد أن نتائج أفعالنا متوقفة على ما نقوم به (توجيه رقابة داخلية) أو خارجي أي الاعتقاد أن نتائج افعالنا متوقفة على أشياء خارجة عن سيطرتنا الشخصية (توجيه تحكم خارجي)، وفي هذا السياق فنجاح رائد الاعمال يأتي من خلال قدراته الخاصة بالإضافة الى الدعم الخارجي. (simpeh، 2011)

وهناك نسبة من الأشخاص الذين يتمتعون بموضع التحكم الداخلي يعتقدون أنهم قادرين على التحكم في الأحداث في حياتهم، أما الاخرون الذين يعتقدون بمركز التحكم الخارجي فيربطون أحداث حياتهم بالعوامل الخارجية.

وجد Rauch and frese أن المقاولين لديهم مركز تحكم داخلي أعلى قليلا من الاخرين ووصلا الى نتائج مفادها أن لرائد الاعمال أو المقاول درجة عالية من الابتكار والعدوانية والتنافسية والاستقلالية والمخاطرة. (simpeh، 2011)

5.3 النظرية الاجتماعية للمقاولاتية:

تعتبر النظرية الاجتماعية من بين أهم النظريات التي حاولت أن تفسر الفعل المقاولاتي وركزت على السياقات الاجتماعية وقد حددت أربع سياقات أساسية من طرف Reynold s1991 وهي: (simpeh، 2011)

-الشبكات الاجتماعية: وركز هذا السياق على بناء العلاقات الاجتماعية والروابط التي تعزز الثقة وليس الانتهازية، وبعبارة أخرى يجب ان يستفيد الشخص صاحب المشروع من الافراد دون داع ليكون ناجحا، ولكن النجاح يأتي نتيجة المحافظة على ايمان الناس به.

-مسار الحياة: لمسار حياة الأفراد دور في تحديد مستقبلهم، فالحياة تتضمن مواقف وتجارب قد تؤثر على أفكارهم وأفعالهم، والفرد بطبيعة الحال دائما ما يسعى إلى فعل شيء ذي معنى في حياته.

-الهوية والعرقية: هذا السياق يعتمد بالدرجة الأولى على الخلفية الاجتماعية للفرد كأهم عامل يدفع بالشخص ليكون رائد أعمال، فالخلفية الاجتماعية يمكن أن تحدد إلى أي مدى يمكن أن توجهه ليكون رائد اعمال، فمثلا قد يتجه الشخص إلى ريادة الاعمال نظرا لكونه العمل العائلي المتوارث، وقد يتجه لريادة الاعمال نظرا لكون مساره الدراسي قد أنار له طريق المعرفة والابتكار وخوض تجربة ريادة الاعمال، أو قد يتجه لريادة الاعمال نظرا لكونه نشأ في بيئة اجتماعية كلها تمارس ريادة الاعمال، وقد تنتهك المجموعات المهمشة جميع العقبات وتسعى جاهدة لتحقيق النجاح مدفوعة بخلفيتها المحرومة لجعل الحياة أفضل.

–البيئة السكانية: وفكرتها ترتكز على دور العوامل البيئية (بيئة العمل) في انشاء أعمال وبقاء بعضها ونجاحها (نظم سياسية تنظيمية تشريعية، موظفين، عملاء، منافسة،) وهي بعض العوامل البيئية البشرية التي يكون لها أثر على انشاء المشروع الجديد واستمراره ومنه نجاح رائد الأعمال)

6.3 نظرية الفرص في ريادة الاعمال:

أسس لهده النظرية أسماء كثيرة و أهمها:Peter drucher ووفر لهذه النظرية اطارا مفاهيميا واسعا قائما على بحوث موسعة لتنظيم المشاريع، و هو يقول أن رواد الاعمال لا يسعون للتغيير كما تقول النظرية النمساوية و انما يميلون الى استغلال الفرص التي يحدثها التغيير والتغير المستمر سواء في التكنولوجيات مثلا أو في التفضيلات وتغير اختيارات المستهلك وغيرها، فرائد الاعمال حسب رأيه يجب أن يبحث دائما على التغيير ويستغله كفرصة وتقوم النظرية أيضا على نظرية مفادها أن لرواد الاعمال نظرة أكثر على الاحتمالات التي ارتبطت بتغيرات محددة أكثر من اهتمامهم بالمشكلات. ويقول 1990Stevenson: "هناك فرق بين إدارة المشاريع والإدارة الإدارية، فإدارة المشاريع هي السعي وراء الفرص دون النظر الى الموارد التي يتم التحكم فيها حاليا". (simpeh، 2011).

7.3 نظرية راس المال (السيولة):

اظهرت البحوث التجريبية أن تأسيس المؤسسات الجديدة يكون أكثر شيوعا عندما يمتلك الفرد رأس المال المالي، فهذه النظرية تشير إلى أن الأشخاص الذين يملكون المال أكثر قدرة على اكتساب الموارد لاستغلال الفرص في ريادة الاعمال بشكل فعال.

ومع ذلك تتعارض دراسات أخرى مع هذه النظرية حيث أن هناك مؤسسين لمشاريع بدأوا مشاريعهم الجديدة بدون رأس مال مالي، والأمر هنا لا يتعلق بالناشئين فقط، فالنظرية في لبس وذلك لوجود النموذجين، رواد الاعمال أصحاب السيولة ورأس المال المالي لمشاريعهم، ورواد أعمال انشأوا مؤسسات بدون رأس مال، ورأس مالهم هو امتلاكهم للقدرة على استغلال الفرص والوصول الى المعرفة والمعلومات أكثر من غيرهم. (simpeh، 2011)

8.3 راس المال الاجتماعي أو نظرية الشبكة الاجتماعية/العلاقات:

يتكتل رواد الاعمال المقاولين في شكل هيكل شبكات اجتماعية وتكون فاعليتها أكبر من هيكلة الفرص حيث يقول shan and eckhardt2003" قد يكون لدى الفرد القدرة على إدراك الفرص الريادية أكثر من غيره، ولكنه قد يفتقر إلى الروابط والعلاقات الاجتماعية لتحويل هذه الفرصة إلى مشروع أو شركة ناشئة، ويعتقد أن الوصول الى شبكة اجتماعية أكبر يساعد في التغلب على هذه المشكلة" (simpeh، 2011)

تعتبر نظرية الشبكة الاجتماعية من أهم السياقات الاجتماعية التي تعتمدها النظرية الاجتماعية في دراسة الممارسة المقاولاتية حيث تظهر الادبيات حول هذه النظرية أن الروابط الاجتماعية تلعب دورا هاما في المقاولاتية وخاصة إذا ما توفرت الموارد او توفر موفور الموارد، وهنا تزداد احتماليات استغلال الفرص وخاصة في ظل توفر الكفاءات (رأس المال الثقافي) (simpeh، 2011).

9.3 نظرية راس المال البشري للمقاولاتية:

تقوم هذه النظرية على عاملان مرتبطان بالأفراد، هما التعليم والخبرة، فالمعرفة المكتسبة من التعليم والخبرة توزع بشكل غير متساو على الافراد وبالتالي تخلق الفوارق الفردية حول إمكانات الفرد في اكتشاف الفرص واستغلالها، وتختلف الدراسات التجريبية

تظهر أن عوامل راس المال البشري مرتبطة بشكل إيجابي مع الفعل الابتكاري والتوجه لريادة الاعمال الناشئة، فالمعرفة تزيد من إمكانات الفرد في استغلال الفرص المتاحة وحتى في النجاح في تنظيم المشاريع وتطويرها. (simpeh، 2011)

10.3 أنثروبولوجيا الشباب المقاول:

من خلال عرضنا المختصر حول مختلف النظريات التي حاولت تفسير وفهم الممارسة المقاولاتية نجد أن هناك تعددا في النظريات والمقاربات فبين اقتصادية ونفسية واجتماعية و أنثروبولوجية و أخرى مرتبطة بالفرص أو الموارد المادية أو البشرية والمعرفية، و كل منها حاول أن يغطي جانبا من جوانب ريادة الاعمال وفهم طبيعتها، وبما ان الانثروبولوجيا هي علم ذات منهج تكاملي و موضوع شامل فان هدفها هو فهم السلوك الإنساني في كليته و عليه فان اعتمادها على مختلف هذه التوجهات النظرية هو حتمية منهجية ونظرية للوصول إلى الفهم الشامل للمقاولاتية من مختلف جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى النفسية والسياسية .

أول خطوة أنثروبولوجية في محاولته دراسة المقاولاتية هو مفهوم الشباب المقاول، باعتبار الحكومات والدول اليوم تسعى لتشجيع الشباب على التوجه للمقاولاتية كبديل اقتصادي للوظيفة الحكومية، ولكن عندما نتحدث عن المقاولاتية في المجتمع الجزائري فهناك فكرة سائدة ومترسخة في ذهنية كل فرد وهي أن المقاول هو صاحب الانشاءات والمشاريع الضخمة المرتبطة بالعمران وتشييد المدن والعمارات وفتح الطرقات و بناء البروج وتهيئة المحيط، ويجب أن يكون هذا المقاول مالك لوسائل الإنتاج ودو رأس مال مادي وبشري واجتماعي كبير، وله من العلاقات الإدارية والسياسية ما يسمح له بالفوز في المناقصات والمشاريع ونيل القروض البنكية لإنجاز تلك المشاريع الضخمة. ومن الناذر جدا أن نجد أحدا يربط لنا المقاولاتية بالمشروعات الصغيرة التي يقوم بها الشباب في إطار العمل الفردي المبتكر، فهذا النوع من الاعمال يدرج اجتماعيا في خانة التجارة أو المشروعات الصغيرة أو المؤسسات الناشئة والعمل الحر. ولذلك توجب علينا أخذ هذا في الاعتبار ة تصحيحه من اجل الوصول الى استغلال الفكر المقاولاتي لدى الشباب وتوجيههم له.

المقاولاتية هي خوض تجربة العمل وإقامة المشاريع بغض النظر عن توفر الموارد أو النتائج المحتملة، فالمقاولاتية هي المبادرة لإنجاز مشروعات جديدة دون العلم بمدى نجاحها، هي المخاطرة بإقامة مشروعات ومؤسسات بغياب الضمانات بنجاحها ومردوديتها.

تعرف القواميس الفنية المقاول بانه:" الفرد الذي يقوم بتأسيس شركته الصغيرة ويديرها بدلا من العمل كموظف، يتحمل جميع المخاطر ومكافئات المشروع، ينظر اليه على أنه مبتكر ومصدر للأفكار الجديدة والسلع والخدمات والأعمال أو الإجراءات" (seth, 2024) وفي المقابل تعرف المقاولاتية على "أنها القدرة و الاستعداد لتطوير وتنظيم وإدارة مشروع تجاري مع أي من المخاطر من أجل تحقيق الربح، كما يمكن أن نعرفه على أنه الشخص الذي ينظم مشروعا ويديره خاصة الأعمال التجارية مرفقة في العادة بمبادرة ومخاطرة كبيرة. (kirzner، 1973)

عند العودة إلى الانثروبولوجيا الاقتصادية وتاريخها فقد نظرت إلى المقاول على أنه وكيل، ووفقا لبارث: المقاولاتية لا تنطبق بالضرورة على رجل الأعمال، ولكن على وكالة شخص يخاطر بالتخلي عن الأنماط التقليدية من خلال تطبيق مزيد من التجارب وسلوكيات أقل مؤسسية ومستعد للتلاعب بالأخرين من أجل الحصول على مزايا محددة، ولذلك حسب ستورات فرائد الاعمال يفهم على أنه شخص يشارك في البحث عن الهدف المتعمد والسلوك الاستراتيجي لخلق التغيير في أوامر معيارية، أو كشخص يدير شركة صغيرة. (Low & Macmillan, 1988).

وعليه فالمدخل الانثروبولوجي لدراسة المقاولاتية وفهم اتجاهات الشاب المقاول قائم على منهج متعدد التخصصات او عابر للتخصصات لأنها تسعى الى فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي يمكن ان تنتج شبابا مقاولا ، وتشجع على المقاولاتية، بداية بالنظريات الاقتصادية الى الجوانب النفسية والشخصية مرورا الى الاعتبارات الاجتماعية والمعطيات الثقافية والمجتمعية.

خاتمة:

المقاولاتية هي شكل من أشكال العمل الإنساني التي تدخل ضمن نشاطه الاقتصادي الذي يهدف الى تلبية جانب من جوانب الحاجات الإنسانية المادية منها والمعنوية، والتي يتصف ممارسوها وهم من نطلق عليهم اسم مقاولين أو رواد الاعمال بالجرأة والمخاطرة وحس الابداع والابتكار، وتعتبر المقاولاتية مفهوما اقتصاديا بالدرجة الأولى وقد عنت الدول والحكومات في الآونة الأخيرة بهذا المجال من العمل كنموذج اقتصادي يساهم في تشجيع استغلال الطاقات البشرية والمادية التي تمتلكها هذه الشعوب، ولذلك احتاجت الى دراسات معمقة حولها، فكانت الانثروبولوجيا باعتبارها علم الانسان وأعماله من بين أهم تلك العلوم التي توجهت الى دراسة المقاولاتية، من خلال التركيز على السياقات الاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تنتج وتشجع على التوجه الى المقاولاتية وتنجحها باعتبارها بديلا اقتصاديا.

وقد حاولنا أن نقدم من خلال مقالتنا النظرية هذه لمحة عامة حول الأنثروبولوجيا الاقتصادية، وكيف حاولت الانثروبولوجيا تقديم مدخل نظري لدراسة المقاولاتية كممارسة إنسانية لها بعدها الاقتصادي والاجتماعي الثقافي وحتى النفسي والسياسي، باعتبار ان الانثروبولوجيا هي علم عابر للتخصصات وشمولي في دراسته للإنسان بالاعتماد على ما قدمته العلوم الأخرى مثل العلوم الاقتصادية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية التي قدمت عددا من النظريات والمقاربات لفهم المقاولاتية باعتبارها المبادرة لإنجاز مشروعات ومؤسسات يمكن أن تساهم في التنمية الشاملة للمجتمع بغض النظر عن الإمكانات المادية المتاحة.

المصادر والمراجع:

Alain Fayolle .(2003) . *le metier de createur d'entreprise* .paris : edition d'organisation.
charlotte seymour smith .(2005) .*dictionary of anthropology* . new york : palagrave.
chobhit seth .(2024 ,4 20) .*Entrepreneurs and Entrepreneurship: Definitions and Examples* تم الاسترداد من . investopidia: https://www.investopedia.com/articles/investing/092514/entrepreneur-vs-small-business-owner-defined.asp
kwabena nkansan simpeh .(2011) .Entrepreneurship theories and Empirical research: A Summary Review of the leterature .*European Journal of Business and Management* تم الاسترداد من 1-9. ،ilearnlot.com.: https://www.ilearnlot.com/entrepreneurship-theories-empirical-research/1247/
l.M kirzner .(1973) .*Competition and Entrepreneurship* .chicago: IL: University of Chicago.
M Low و ،I.C Macmillan .(1988) .ENTERPRENEURSHIP: past and future challenges . *journal of managment*.139-61 ،
Melnille .J Herskovits .(1952) . *ECONOMIC ANTHROPOLOGY* . NEW YORK : alfred a knopf.
raymond firth .(2004) .*Themes in economic anthropology* .london: Routledge library editions.
robert wtterwulghe .(1998) .*La PME entreprise humaine* . paris : beock universiter.

william gertner .(2008) . variations in enterpreneurship .*springer science + buisiness midia* .361-351 ، doi:10.1007/s11187-008-9139-5

جورج لكلرك . (1990). *الانثروبولوجيا والاستعمار*. (جورج كتورة ، المترجمون) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ستروس كلود ليفي . (2019). *الانثروبولووجيا في مواجهة مشطلات العالم الحديث*. (بازي رشيد ، المترجمون) بيروت: المركز الثقافي للكتاب.

فيليب لابورت تولرا ، و جان بيار فارنييه . (2004). *اثنولوجيا ، انثروبولوجيا* (المجلد ط1). (مصباح الصمد، المترجمون) بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

كريس هارت كيث هان. (2014). *الانثروبولوجيا الاقتصادية ، التاريخ والاثنوغرافيا والنقد*. (عبد الله فاضل، المترجمون) بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

كريستوف فولف . (2009). *علم الاناسة ، التاريخ والثقافة والفلسفة*. (ابو يعرب المرزوقي، المترجمون) أريانة: الدار المتوسطة للنشر.

كلود ليفي ستروس. (2019). *الانثروبولوجيا في مواجهة مشاكل العالم الحديث* . بيروت : المركز الثقافي للكتاب .

مجموعة اساتذة . (1998). *الموسوعة الافريقية – الانثروبولوجيا*. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية.

محمد رياض . (2012). *الانسان، دراسة في النوع والحضارة*. مصر: مؤسسة هنداوي للتليم والثقافة.

مروة أحمد ، و نسيم برهم . (2024). *الريادة وادارة الاعمال والمشروعات الصغيرة* . مصر : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات .

مصطفى سليم شاكر . (1981). *قاموس الانثروبولوجيا –انجليزي– عربي*. الكويت: جامعة الكوت.

References:

- Jūrj lklrk. (1990). al-anthrūbūlūjiyā wa-al-isti‘mār. (Jūrj Kattūrah, al-Mutarjimūn) Bayrūt : al-Mu’assasah al-Jāmi‘īyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- Strws Klūd Līfī. (2019). alānthrwbwlwwjyā fī muwājahat mshṭlāt al-‘ālam al-ḥadīth. (Bāzī Rashīd, al-Mutarjimūn) Bayrūt : al-Markaz al-Thaqāfī lil-Kitāb.
- Flylyb lābwrt twlrā, wa Jān Bayār fārnyyh. (2004). athnwlwjyā, anthrūbūlūzhiyā (al-mujallad Ṭ1). (Miṣbāḥ al-Ṣamad, al-Mutarjimūn) Bayrūt : Majd al-Mu’assasah al-Jāmi‘īyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- Krys hārt Kīth Hān. (2014). al-anthrūbūlūjiyā al-iqtiṣādīyah, al-tārīkh wālāthnwghrāfyā wa-al-naqd. (‘Abd Allāh Fāḍil, al-Mutarjimūn) Bayrūt : al-Markaz al-‘Arabī lil-Abḥāth wa-dirāsat al-Siyāsāt.
- Krīstūf fwlf. (2009). ‘ilm alānāsh, al-tārīkh wa-al-Thaqāfah wa-al-falsafah. (Abū Ya‘rub al-Marzūqī, al-Mutarjimūn) Aryānah : al-Dār al-mutawassiṭah lil-Nashr.
- Klūd Līfī strws. (2019). al-anthrūbūlūjiyā fī muwājahat mashākil al-‘ālam al-ḥadīth. Bayrūt : al-Markaz al-Thaqāfī lil-Kitāb.
- Majmū‘ah asātidhah. (1998). al-Mawsū‘ah al-Afrīqīyah-al-anthrūbūlūjiyā. al-Qāhirah : Ma‘had al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Afrīqīyah.
- Majmū‘ah asātidhah. (1998). al-Mawsū‘ah al-Afrīqīyah-al-anthrūbūlūjiyā. al-Qāhirah : Ma‘had al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Afrīqīyah.
- Muḥammad Riyāḍ. (2012). al-insān, dirāsah fī al-naw‘ wa-al-ḥaḍārah. Miṣr : Mu’assasat Hindāwī lltlym wa-al-Thaqāfah.
- Marwah Aḥmad, wa Nasīm Burhum. (2024). al-riyādah wa-idārat al-A‘māl wālmshrw‘āt al-ṣaghīrah. Miṣr : al-Sharikah al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah lil-Taswīq wa-al-Tawrīdāt.
- Muṣṭafá Salīm Shākir. (1981). Qāmūs al-anthrūbūlūjiyā-ānjlyzy-‘Arabī. al-Kuwayt : Jāmi‘at al-Kūt.